

الدرس (2) من كتاب الاعتكاف من صحيح البخاري

خالد المصلح

الحديث الذي يليه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى تفاه الله تعالى. ثم اعتكف ازواجه من بعده هذا خبر عائشة رضي الله تعالى عنها في شأن اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم وقد ساقه المصنف - 00:00:15

من طريق عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:33

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان وهذا مطابق لخبر عبد الله بن عمر المتقدم الذي زاد في خبر عائشة دوام ذلك التصريح بدوام ذلك حيث قال حتى تفاه الله - 00:00:45

فدل ذلك على ان انه ادام هذا لان كان تدل على كما تقدم في الكلام تدل على حدث في الزمان الماضي بغض النظر بقطع النظر عن دوامه وتكراره وقد يكون دائما وقد يكون متكررا وقد لا يكون - 00:01:03

لكن لما قالت رضي الله تعالى عنها حتى تفاه الله دل ذلك على دوامه واستمراره ولزومه وانه لم ينقطع عنه صلى الله عليه وسلم حتى تفاه الله وتأكد ثبوت سنية هذا ثم اعتكف ازواجه من بعده - 00:01:25

اي ان ذلك بقي بعد موته صلى الله عليه وسلم و قوله ثم اعتكف ازواجه اي من بقي منهن بعد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فيه ما تقدم من مشروعية الاعتكاف - 00:01:47

في العشر الاواخر من رمضان كما ذكر المصنف رحمة الله في الترجمة بباب الاعتكاف في العشر الاواخر وفيه الدليل على استمرار ذلك لان المصنف لم يقيد بل جعله من اعمال العشر - 00:02:07

وفي من المسائل التي تضاف الى ما تقدم مشروعية المواظبة على الاعتكاف في العشر الاواخر فان النبي صلى الله عليه وسلم ادام ذلك فيسэн ادامة ذلك ملازمته وفي فضيلة العشر - 00:02:23

الاواخر من رمضان في ليلاها ونهارها فان الاعتكاف يستوعب الليل والنهار وان كان الليل افضل لكن الطاعة في العشر لم تقتصر على الليل بل الليل والنهار وفيه من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم على عظيم - 00:02:45

تحقيقه عبودية الله عز وجل الا انه كان يتزود بالصالح ما استطاع الى ذلك سبيلا فينقطع بالاعتكاف عن مأله تحقيقا لطاعة محبوبه وهو الله جل في علاه فان الاعتكاف خلوة - 00:03:11

وانعزل الخروج عن المأله لطاعة الله عز وجل وفيه من الفوائد مشروعية اعتكاف المرأة فان ازواجه اعتكفتا من بعده وان اعتكاف المرأة يكون في المسجد كما يكون اعتكاف الرجل وتدل له الاية - 00:03:36

في قوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد النهي هنا عن المباشرة للنساء سواء كنا معتكفات مشاركات للرجال في الاعتكاف او كن في بيوتهن غير معتكفات فالآلية عامة للحالين والصوريتين - 00:04:03

الاعتكاف يكون للرجل والمرأة في المساجد وفيه الرد على من قال بان المرأة لا تعتكف تعتكف في بيتها فانه لو كان ذلك مشروع لكان في حق ازواج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:29

من باب اولى لانهن اشد في التحرير والحرمة والصيانة فان لهن من الاحكام ما ليس لغيرهن من النساء فلما جاز لهن الاعتكاف في

المسجد فانه في حق غيرهن من باب اولى - 00:04:52

وفيه من الفوائد الرد على من قال انه لا يجوز للمرأة ان تعتكف في المسجد الا ان يكون زوجها معتكفا فقد قال بعض الفقهاء لا تعتكف المرأة في المسجد الا في مسجد اعتكف فيه زوجها واستدلوا بان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:17

اعتكف معه والجواب عليه قوله رضي الله تعالى عنها ثم اعتكف ازواجه من بعده وهذا لا يمكن ان يكون الا بانفرادهن عن زوجهن لانه قد توفي صلوات الله وسلامه عليه - 00:05:41

وفيه من الفوائد حرص ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على لزوم هديه والسير على سنته بعد موته فانهن لازمن ما كان يلزمه صلى الله عليه وسلم من الاعتكاف هذه جملة من - 00:06:03

الفوائد المتصلة هذا الحديث. الحديث الثالث نعم. قال حدثنا اسماعيل قال حدثني ما لك عن يزيد ابن عبد الله ابن الهادي عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارت التميمي عن ابي سلمة ابن عبد - 00:06:21

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه. قال من اعتكف معى فليعتكف فليعتكف في العشر - 00:06:36

فليعتكف العشر الاواخر فقد اريت هذه الليلة ثم انسيتها وقدرأيتني اسجد في ماء وطين من صبيحتها. فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر فمطر السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش. فوق المسجد فبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته - 00:06:56

اثر الماء والطين من من صبح احدى وعشرين هذا الحديث هو اخر ما ذكره المصنف رحمه الله في هذا الباب الذي ترجم له بقوله باب الاعتكاف في العشر الاواخر والاعتكاف في - 00:07:20

المسجد كلها وقد ساقه المصنف من حديث اسماعيل قال حدثني مالك ومالك؟ خال اسماعيل عن يزيد ابن عبد الله ابن الهاد عن محمد ابراهيم ابن الحارت التميمي عن ابي سلمة - 00:07:35

ابن عبد الرحمن حميد ابن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وابو سلمة صديق لابي سعيد ولذلك ينقل عنه كثيرا وقد صرخ بهذه الصداقة في بعض روایات الحديث - 00:07:49

لعلها ان تأتي في ما نستقبل قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاوسط من رمضان ذكرت لكم ان كان تدل على ايش - 00:08:05

على لا تدل على حدث في الزمان الماضي بقطع النظر عن دوامه وانقطاعه اليس كذلك قد يكون دائما متكررا وقد يكون مرة منقطعا. هذا من المرات التي اه هذا من الموضع التي كان فيها - 00:08:23

منقطعة وليس متكررة لحدث ماظ منقطع غير متكرر. كان يعتكف في العشر الاوسط من رمضان ولم يجري ذلك منه صلى الله عليه وسلم الا في شهر. وقوله في العشر الاوسط ثمة اختصار في الرواية - 00:08:46

والا برواية اخرى لحديث ابي سعيد اخبر انه اعتكف العشر الاول من رمضان. ثم اعتكف العشر الاوسط من رمضان. ثم اعتكف العشر الاخير من رمضان في تلك السنة يقول رضي الله تعالى عنه فاعتطف عاما - 00:09:03

اي العشر الاوسط حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين اي حتى اذا جاءت كان تامة هنا بمعنى وجد فقوله حتى اذا كان اي حتى اذا جاءت او وجدت حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين ولذلك كان التامة يأتي بعدها - 00:09:20

فعل وليس اسم لها قال وهي الليلة التي ليلة احدى وعشرين يعني بعد غروب شمس يومعشرين وهذه هي اول ليالي العشر الاخر من رمضان اول ليالي العشر الاواخر الاواخر من رمضان بغرروب شمس يوم العشرين. اذا غربت شمس يوم العشرين دخلت - 00:09:44

ال العشر الاواخر وعليه ما يستشكله بعض الناس متى يكون قيام العشر الاواخر؟ بعضهم من عشرين من ليلة عشرين يقول بدأت العشر

الاواخر العشر الاواخر لا تبتدئ من من ليلة عشرين انما تبتدأ بغروب شمس - 00:10:09

يوم عشرين لانها هي العشر هي هي العشر الاواخر العشر الليالي الاواخر يقول وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من معتكه ان يتمنوا بها له اعتكاف العسل الوسط قال من كان صلى الله عليه وسلم قال من كان اعتكف معه - 00:10:23

فليعتكف العشر الاواخر وهذا على وجه الندب والخطاب لفترة خاصة من اهل الاسلام وهم من اعتكف معه العشر الوسط والعشر الاول طلبا للليلة القدر من كان اعتكف معه فليعتكف العشر الاواخر - 00:10:49

علة ذلك قال وقد اريت هذه الليلة اي ليلة؟ الالف واللام هنا للعهد الذهني وهي ليلة القدر التي من اجلها اعتكفووا العشر الاول ولطلبتها اعتكفووا العشر الوسط فقال لهم للجماعة الذين اعتكفووا معه من اصحابه من اعتكف - 00:11:11

من كان اعتكف معه فليعتكف العشر الاواخر وقد اريت هذه الليلة اي الليلة التي نطلبها وهي وهي ليلة القدر ثم انسيتها اي ذهلت عنها فالنسيان هو الذهول والغفلة وعدم غياب العلم - 00:11:34

بعدم الاهتمام واذا قال انسيتها اي انه امر خارج عن الاختيار - 00:11:55

وقد يأتي النسيان مضافا الى الشخص مع انتفاء توهם القصور او التقصير لكن الاولى بنسبة الانسان النسيان لنفسه ان يكون بصيغة اضافته الى غيره لا يضيفه الى نفسه لا سيما اذا لم يكن منه تقصير - 00:12:22

اما اذا كان منه اهمال وتقصير فإنه يضيف الى نفسه ولذلك قال انسيتها قال وقد رأيتني والذي نسيه صلى الله عليه وسلم هو التعبيين تعبيين تلك الليلة ولم ينسى صلى الله عليه وسلم وصفها فنسي شيئا مما يتصل بها وهو التعبيين لكن لم ينسى ما - 00:12:49

رأه مما يكون مرافقا لها او موافقا لها قال وقد رأيتني اسجد في ماء وطين في صبيحتها اي بفجرها فالصبيحة هنا المقصود به الفجر تلتمسوها في العشر الاواخر التمسوها اي اطلبوها - 00:13:14

والالتماس يذكر في سياق طبلي ما يخشى فواته وما يتلطف في طلبه الالتماس يذكر فيما يخشى فواته وما يتلطف في طلبه يعني تحصيله ليس شيئا ظاهرا انما شيء يحتاج الى نوع من التلطف - 00:13:37

والاناة وحسن التأتي لادراكه بخلاف الطلب المباشر قال فالتمسوا في العشر الاواخر ايطلبوها على بهذا النحو من الالتماس في العشر الاواخر ثم قال والتمسوا في كل وتر وهذا تطبيق لمظان - 00:14:02

ادراك تلك الليلة فهي في العشر الاواخر ارجى ما تكون من شهر رمضان وفي الاوتار منه في تلك السنة ارجى من بقية الليالي قال مطرت السماء تلك الليلة مطرت اي نزل منها المطر - 00:14:29

والسماء يطلق على العلو والا فمعلوم ان الذي يمطر هو السحاب افرأيتم الماء الذي تشربون؟ انتم انزلتموه من المزن السحاب ام نحن المنزلون فالمطر ليس نازلا من السماء اي التي هي السقف المحفوظ لان السماء يطلق ويراد به السقف المحفوظ ويطلق ويراد به جهة العلو ومنه - 00:14:49

قول الله عز وجل فليمدد بسبب الى السماء اي الى العلو ثم لينظر هل يذهبن كيدهما يغيظ قوله صلى الله عليه وسلم فمطرت السماء اي نزل المطر من جهة العلو تلك الليلة اي الليلة التي - 00:15:18

اخبر فيها بهذا الخبر وكان المسجد على عريش اي كان بناؤه على قصف على اجزاء من النخل من عسبان النخل وخصفه التي لا تكون من المطار قوله كان على عريش اي لم يكن - 00:15:37

مسقوفا سقفا يكن من المطر ولهذا قال فوق المسجد وكف اي تسرب الماء من السقف فقط في المسجد ولم يكن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مفروشا بفرش او حصر او نحو ذلك - 00:16:05

بل كان على هيئة ترابا صلوات الله وسلامه عليه كان مسجده صلوات الله وسلامه عليه ترابا. لم يكن فيه حصر ولا فرش فوق المسجد يقول بصريت عيني اي رأت عيني - 00:16:27

واظاف البصر الى العينين مع انه لا يكون البصر الى في غيرهما لا يكون البصر بغيرهما تأكيدا ظبطه ما رأى بصريت او بصريت عيني

رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته اثر الماء والطين - 00:16:47

اي بقية ما علق بوجهه من الماء والطين من صبح احدى وعشرين اي من صبحي تلك الليلة وهذا بيان ان تلك الليلة كانت ليلة القدر التي طلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. الحديث فيه جملة من الفوائد سيدركم على الحديث - 00:17:06
في اكثر من موضع من فوائد الحديث حرص النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام على طلب ليلة القدر والاجتهداد في طاعة الله عز وجل حيث انهم اعتكفو عاما رمضان كله لطلب ليلة القدر فتركه في العشر الاول والعشر الاوسط والعشر الاخير طلبا للليلة القدر - 00:17:29

وفيه من الفوائد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه وعلى امته والا يفوتهم ما طلبو من الخير ولذلك قال من كان اعتكف معی فليعتكف العشر الاواخر وفيه من الفوائد - 00:17:55

ان كمال الاعتكاف الخروج في صبيحة الليلة التي تلي كمال المدة فان النبي صلى الله عليه وسلم يكمل له اعتكاف العشر الاوسط بغروب شمس يوم عشرين لكنه كان لا يخرج الا صبيحة - 00:18:17
اليوم الذي يليه قالت قال رضي الله تعالى عنه فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها يخرج من صبيحتها فيكون زاد ليلة على العشر - 00:18:41

من اعتكافه ومنه اخذ بعض الفقهاء ان من اعتكف العشر الاواخر من رمضان فيسن الا يخرج من معتكه الا لصلة العيد
لان النبي كان لا يخرج في اعتكافه - 00:18:59

في العشر الاوسط الا صبيحة يوم واحد وعشرين وهذا لا دلالة فيه لان ليلة العيد خارجة عن رمضان فقد دخل شهر اخر والاعتكاف انما هو لرمضان بخلاف ليلة واحد وعشرين فانها من رمضان - 00:19:17

وهي محل للطاعة والاحسان فلا يقادس هذا بذلك ولهذا الصواب في نهاية مدة الاعتكاف ان تكون غروب شمس اخر يوم من رمضان او باعلان رؤية الهلال وفيه من الفوائد الانتفاع بالرؤيا - 00:19:36

في تحري ليلة القدر وهذا جاء في احاديث كثيرة من فعله ومن فعل اصحابه. اما من فعله فهذا الحديث حيث قال صلى الله عليه وسلم وقد اریت هذه الليلة ثم انسيتها - 00:19:59

اي اریتها في المنام ثم انسيتها وفيه من الفوائد ان الرؤيا ليست طريقة للتثبت شريعة - 00:20:15
الشرع والفرق بينهما واضح الرؤى ليست طريقة للتثبت شريعة - 00:20:15

لكنه ينتفع بها في او في تعبيين ما فيه خيار من المشروعات جعل النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا طريقة لترجيح ليلة على ليلي وزمان على زمان في طلب ليلة القدر - 00:20:43

لكن لم يثبت فضيلة ليلة القدر بالرؤى فالشرع لا تثبت بالرؤى ولكن انتفع من الرؤى في الاختيار في المشروع وفيه من الفوائد جواز النسيان على النبي صلى الله عليه وسلم المشروع - 00:21:01

فيما لا يجب عليه بيانه اما ما يجب عليه بيانه فإنه معصوم عنان ينساه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ضابط النسيان الجائز على النبي صلى الله عليه وسلم واما ما يجب بيانه فقد تكفل الله بحفظه - 00:21:21

قال الله جل وعلا لا تحرك به لسانك لتتعجل به ان علينا جمعه وقرآنـه اي تسهيل تلاوته فاذا قرأنـه فاتبع قرآنـه ثم ان علينا بيانـا. تكفل له بثلاثة امور - 00:21:42

ان يجمعـه في صدرـه ان يبـسر له قراءـته ان يبـسر له بيانـه ثم ان علينا بـيـالة وبـهـذا يـكـمل الـانتـفاع بالـقرـآنـ باـنـ يـجـتمعـ فيـ صـدـرـهـ وـانـ يـسـهـلـ عـلـيـكـ تـلـاوـتـهـ وـانـ يـرـزـقـ اللهـ تـعـالـىـ فـهـمـهـ - 00:22:05

فـبـهـ تـكـمـنـ الغـاـيـةـ وـفـسـنـ التـلـاوـةـ لـيـسـ كـافـيـاـ فـيـ حـصـولـ المـقـصـودـ مـنـ الرـسـالـةـ. فـمـقـصـودـ الرـسـالـةـ يـتـمـ بـهـذـهـ الـأـمـورـ الـثـلـاثـةـ. الـحـفـظـ الـجـمـعـ وـهـوـ الـحـفـظـ وـتـسـهـيلـ التـلـاوـةـ وـالـبـيـانـ. طـبـ وـفـيـهـ مـنـ فـوـائـدـ صـدـقـ رـؤـيـاـ الـأـنـبـيـاءـ صـلـوـاتـ اللهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـمـ - 00:22:26
فـاـنـهـ أـخـبـرـ بـالـرـؤـيـاـ فـوـقـعـتـ كـمـاـ أـخـبـرـ. صـلـوـاتـ اللهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ وـارـفـعـ الرـؤـيـاـ جـزـءـ مـنـ سـتـةـ وـارـبـعـينـ جـزـءـ مـنـ اـجـزـاءـ النـبـوـةـ وـفـيـهـ مـنـ

الفوائد تأكيد الخبر عندما يريد الانسان توثيق ما يريد الاخبار به مما قد يستغرب - [00:22:47](#)

فإن أبا سعيد رضي الله تعالى عنه أكد الخبر بقوله فبصرك أو بصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته اثر الماء والطين وفيه دليل من الدلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وهو صدق خبره - [00:23:09](#)

ودلائل نبوته كثيرة عظيمة هذا منها هذه بعض الفوائد في هذا الحديث وما فات نأتي عليه إن شاء الله تعالى عند تكراره الله وسلام على نبينا محمد - [00:23:28](#)